Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيقاظ التفكير

جاءتنى رسالة من أديب فاضل يقول فيها :

« ... قرأت فى إحدى المجلات نقدا عنيفا لقصة من قصصك ، فشرعت لتوى أعد دفاعى فى حرارة وإيمان . وما انتهيت منه حتى عجبت لنفسى .. فقد تذكرت أنى لم أقرأ هذه القصة بعد !.. ولكننى مع ذلك برمت وصحت فى ثورة انفعال : لماذا يصمت الحكيم هذا الصمت كله ؟ لقد كانت زلة . وإنى لأستميحك مغفرة لأن ثقتى بك لا يمكن أن تنال منها مقالات إلخ .. »

إنى أشكر هذا القارئ الكريم على هذه الثقة الغالية باعتبارى إنسانا .. ولكنى أرفض هذه الثقة باعتبارى كاتبا .. إن مهمة الكاتب ليست فى حمل القارئ على الثقة به ، بل فى حمله على التفكير معه .. ما أرخص الأدب لو أنه كان مثل السياسة طريقا إلى اكتساب الثقة ! لا . إن الأدب طريق إلى إيقاظ الرأى .. لا أريد من قارئى أن يطمئن إلىّ ، ولا أريد من كتابى أن يريح قارئى ... أريد أن يطوى القارئ كتابى فتبدأ متاعبه .. فيسد النقص الذى أحدثت ..

أريد من قارئى أن يكون مكملا لى ، لا مؤمنا بى .. ينهض ليبحث معى ولا يكتفى بأن يتلقى عنى .. إن مهمتى هى فى تحريك الرؤوس ..